

# الشفافية في التربية الإسلامية وتطبيقاتها الأسرية

## Transparency in Islamic upbringing and its applications in the family

الباحثة/ لطيفة عباس عويد الرشيدى\*

\* طالبة ماجستير – جامعة جدة – كلية التربية

قسم: إدارة وأصول التربية

تخصص: أصول التربية الإسلامية

### الملخص:

مفهوم الشفافية وزيادة الوعي بها. بالإضافة إلى ذلك، توصلت الدراسة إلى أن التحدث بصراحة، الاستماع بانفتاح، التفاعل بمحبة وتقدير، وتوفير البيئة الملائمة للحوار والتفاعل، هي بعض الممارسات التي يمكن استخدامها لتعزيز مفهوم الشفافية في التربية الإسلامية وتحسين العلاقات الأسرية. يمكن الاستفادة من هذه الدراسة في تحسين العلاقات الأسرية وتطوير الممارسات التربوية في المجتمعات الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الشفافية، التربية الإسلامية، التطبيقات التربوية.

هدفت الدراسة إلى استنباط مفهوم الشفافية في التربية الإسلامية وتطبيقاتها في الأسرة، وتحديد دور الشفافية في تحسين العلاقات الأسرية وتعزيز النجاح والازدهار في الحياة. توصلت الدراسة إلى أن الشفافية تلعب دوراً حاسماً في بناء الثقة وتحسين العلاقات الأسرية، وأنه يمكن تطبيقها عبر العديد من الأساليب والممارسات. كما تم التأكيد على أهمية تعزيز مفهوم الشفافية في التربية الإسلامية في الأسرة، وكيف أنها تساهم في تحقيق النجاح والازدهار في الحياة. ويمكن للمؤسسات التعليمية والدينية، ووسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، أن تساهم في تعزيز

### Abstract

This study aimed to derive the concept of transparency in Islamic education and its applications in the family, and to identify the role of transparency in improving family relationships and promoting success and prosperity in life. The study found that transparency plays a crucial role in building trust and improving family relationships, and that it can be applied through various methods and practices. The importance of promoting the

concept of transparency in Islamic education in the family was also emphasized, and how it contributes to achieving success and prosperity in life. Educational and religious institutions, as well as media and social communication, can contribute to promoting the concept of transparency and increasing awareness of it. In addition, the study found that speaking openly, listening with openness, interacting with love and appreciation,

and providing a suitable environment for dialogue and interaction are some practices that can be used to promote the concept of transparency in Islamic education and improve family relationships. This study can be useful in

improving family relationships and developing educational practices in Islamic societies.

**Keywords:** transparency, Islamic education, educational applications.

#### مقدمة الدراسة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين، أما بعد:

تعد التربية من المهمات الأساسية التي اهتم بها الإسلام ودعا إليها، وأكد على أهميتها، وتعرف بأنها المنهج الواضح الذي رسمه القرآن الكريم والسنة النبوية، وتتكفل برعاية الإنسان من حيث البدن والعقل والروح، فالتربية الإسلامية منهج متكامل لرعاية الإنسان وتربيته على الأخلاق الحسنة، وتضمن له التوازن والتوافق بين الحياة الدنيا والآخرة" (السماطوي، 1998، 135-140)

وإن المتأمل في الإسلام يجد أنه قد رغب في التعامل بالشفافية والوضوح والبيان دون محاولة الإخفاء والتعتيم لإظهار الأمور بشكل أفضل، فالإسلام أراد من المسلمين التحلي بالشفافية داخل الأسرة، لأنه دين الفطرة، ودين الوضوح، ودين الالتزام في القول والعمل، وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَرْوَاحِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٣﴾﴾ [التحریم: 3]. تظهر الشفافية في أعلى صورها وأسمى معانيها، حيث صرح الرسول صلى الله عليه وسلم زوجه بما كان منها وما عرف عنها، ولم يلجأ إلى المداورة، ولم يخف الأمر في صدره ولم يتكتم عليه (قحيف، 2010) فلا بد من ترسيخ الشفافية في تربيتنا الإسلامية والتعرف على أهميتها وأهدافها وتطبيقها بين أفراد الأسرة.

فإن التعامل بإظهار الشفافية والوضوح في التربية بين أفراد الأسرة تؤدي بها إلى أن تحيا حياة هادئة ومستقرة، وكثيرة هي العوامل والأسباب التي تنزع من الحياة الأسرية الهدوء والاستقرار، ومن هذه العوامل ما يتعلق بالأسلوب الذي يتعامل به أفراد الأسرة الواحدة مع بعضها البعض.

#### مشكلة الدراسة:

تعد الشفافية والوضوح من المهارات الضرورية التي ينبغي أن نسعى إلى تحقيقها في جميع جوانب حياتنا ومجالاتنا، سواء كان ذلك في العلاقات الشخصية، أو العمل، أو التفاعلات الاجتماعية، أو

حتى على مستوى القيادة وإدارة الأعمال. كما تلعب الشفافية دوراً حيوياً في تحقيق التواصل الفعال وبناء الثقة وتعزيز التفاهم بين الأفراد والمجتمعات بما لا يتعارض مع ديننا الإسلامي، حيث أوصت دراسة حرب (2011) بضرورة تعزيز مفهوم الشفافية كوسيلة لتحقيق توازن فعال بين حقوق الاطلاع والحفاظ على السرية والمصالح، وغرس الوضوح والإفصاح والتخلص من الانغلاق، ولابد من تطبيقها في تربيتنا الإسلامية بين أفراد الأسرة، وكذلك توصلت نتائج دراسة النابلسي (2013)، إلى أن الشفافية والوضوح لهما دور كبير في إبراز المصادقية الشرعية والحاجة الماسة لدراستهما على نطاق التطبيق.

كما بينت نتائج دراسة علي (2014) أهمية تربية النشء على الشفافية، فإن الأسرة تعتبر المؤسسة الأولى في التربية، لذلك يجب تقوية الوازع الديني بها من أجل تربية أبناء صالحين يمتلكون الشفافية.

"وكثيراً ما قرأنا في كتب التاريخ أنه كانت تسود الأسر، لا سيما الأسرة العربية، روح المصارحة والمكاشفة والشفافية بين أفرادها من الأب إلى الأم إلى الأبناء جميعاً، غير أن الملاحظ في مرحلتنا الراهنة أن هذه الروح قد تراجعت، عن الفضاءات الأسرية". (قحيف، 2010، 71).

ولأهمية هذا الموضوع يسعى البحث لإيضاح الشفافية في التربية الإسلامية، وكيفية تطبيقها بين أفراد الأسرة.

وفي ضوء ما سبق فإن السؤال الرئيس للدراسة يتمثل فيما يأتي:

### ما المقصود بالشفافية في التربية الإسلامية؟ وما تطبيقاتها في الأسرة؟

وينبثق منه الأسئلة الفرعية:

- 1- ما مفهوم الشفافية في التربية الإسلامية وما أهميتها؟
- 2- ما أساليب الشفافية في التربية الإسلامية؟
- 3- ما التطبيقات التربوية للشفافية في الأسرة؟

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة فيما يأتي:

- 1- التعرف على مفهوم الشفافية في التربية الإسلامية وأهميتها.
- 2- الكشف عن أساليب الشفافية في التربية الإسلامية.
- 3- بيان التطبيقات التربوية للشفافية في الأسرة.

**أهمية الدراسة:****الأهمية النظرية:**

1- تسهم هذه الدراسة في إثراء المادة العلمية بما يخص موضوع الشفافية في التربية الإسلامية.

2- فتح الآفاق للمختصين من أجل البحث والتقصي عن مفاهيم تربوية أخرى في الشفافية في التربية الإسلامية.

**الأهمية التطبيقية:**

1- تزويد الأسرة بأهمية الشفافية في التربية الإسلامية مما يجعل منها أسرة متماسكة ومستقرة.

2- تزويد مصممي مقررات التربية الإسلامية بمفهوم الشفافية لتضمينها في المقرر الدراسي.

**حدود الدراسة:**

تقتصر هذه الدراسة على الحدود الموضوعية في تناولها للشفافية وذلك من خلال ذكر مفهومها وأهميتها في التربية الإسلامية وتطبيقاتها الأسرية.

**منهج الدراسة:**

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي وفق المدخل الاستنباطي حيث يعرف المنهج الوصفي بأنه، "محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر المشكلة أو ظاهرة ما للوصول إلى فهم أفضل وأدق أو وضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخاصة بها" (المحمودي، 2019 م، ص 46).

تم استخدام هذا المنهج للتعريف بالشفافية في التربية الإسلامية من خلال وصفه وصفاً دقيقاً وذلك بالبحث في النصوص وأوعية المعلومات المتعلقة بالموضوع في التربية الإسلامية.

أما المدخل الاستنباطي فيعرف بأنه: "الطريقة التي يقوم بها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة" (عبدالله، وفودة، 1403، ص 43)، وتم استخدام المنهج الاستنباطي كأداة لربط المقدمات بالنتائج.

**مصطلحات الدراسة:****أولاً: الشفافية.**

تعرف الشفافية لغةً: "مصدر صناعي من شفاف: شافية: قابلية الجسم لإظهار ما وراءه، ويستعار للشخص الذي يظهر ما يبطن، فيقال له: رجل ذو شفافية". (عمر، 2008 م، ص 1218)

تعرف الشفافية اصطلاحاً: "بالسماح للآخرين بمعرفة الحقيقة دون محاولة إخفاء أو تضليل المعنى أو تبديل الواقع لإظهار الأمور بصورة أفضل، فالشفافية بمعناها الواسع تعني الإفصاح الفعلي غير المشروط". (حسين، 2018، 49-50)

وتعرف "بأنها منهج عمل يقوم على الوضوح والعلنية والدقة والصراحة والانفتاح في مختلف النشاطات ومجالات العمل بما لا يتعارض مع المصلحة العامة العليا". (الطروانة، 2008، 26)

الشفافية إجرائياً: هي الوضوح والمصادقية والبيان مما يجعل الأسرة أكثر تفاهما وانسجاما وتماسكا في ضوء التربية الإسلامية.

#### ثانياً: التربية الإسلامية:

تعرف: "بأنها تنشئة الإنسان شيئاً فشيئاً في جميع جوانبه ابتغاء سعادة الدارين وفق المنهج الإسلامي". (الحازمي، 1420 هـ، 19).

التربية الإسلامية إجرائياً: تُعرف بأنها عملية تنشئة وترغيب الإنسان تدريجياً وبشكل شامل في كافة جوانب حياته، وذلك بهدف تحقيق السعادة والنجاح في الدنيا والآخرة، وفق المنهج الإسلامي المشتمل على مبادئ وقيم دينية وأخلاقية. يهدف هذا النوع من التربية إلى تطوير الشخصية الإنسانية بناءً على أسس إيمانية وتعاليم دينية، وتوجيه الأفراد نحو اتباع السلوك الحسن والتقوى. تتضمن عملية التربية الإسلامية تعزيز الوعي الديني والأخلاقي، وتشجيع التفكير البناء والتنمية الشخصية، وتوجيه الإنسان نحو تحقيق التوازن بين متطلبات الحياة الدنيا والاهتمام بالحياة الآخرة، مع التركيز على تطبيق مفاهيم الرحمة والعدل والصدق في التعامل مع الذات والآخرين. "هذا التعريف الإجرائي ينمي المفهوم المذكور في النص الأصلي ويقدمه بشكل مفصل وتفصيلي، مما يوضح الأهداف والمبادئ التي تركز عليها عملية التربية الإسلامية.

#### الدراسات السابقة:

من خلال المراجعة والاطلاع على الأدبيات في أوعية المعلومات ومراكز البحث العلمي حول موضوع الشفافية في التربية الإسلامية وتطبيقاتها الأسرية، فإن الدراسات في هذا الموضوع كانت قليلة وأنها تناولت الموضوع بشكل جزئي، وقد تم الاستفادة من هذه الدراسات قدر المستطاع، ومنها:

دراسة (Alkiyumi، 2021) بعنوان "العلاقة بين ممارسة الشفافية الإدارية والدافعية للإنجاز لدى معلمي مدارس ولاية صحار" والتي هدفت إلى التعرف على درجة ممارسة الشفافية الإدارية من قبل مديري مدارس ولاية صحار بسلطنة عمان، والتعرف على مستوى الدافعية للإنجاز لدى المعلمين، واستقصاء العلاقة بين ممارسة الشفافية الإدارية والدافعية للإنجاز. فقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي

المسحي، وتكونت عينة الدراسة من 365 معلماً ومعلمة، طبقت عليهم أدوات الدراسة: مقياس الشفافية الإدارية ل (Rawlins 2008)، ومقياس الدافعية للإنجاز لدى المعلمين (Blais 1993). أما أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن درجة ممارسة الشفافية الإدارية لدى مديري مدارس ولاية صحار كانت ضعيفة، بالإضافة إلى وجود علاقة موجبة ضعيفة بين متغيري الشفافية الإدارية والدافعية للإنجاز.

دراسة (Al Shobi ، 2017) بعنوان "درجة الشفافية في التعليم العالي في فلسطين" والتي هدفت إلى التعرف على درجة الشفافية الإدارية في مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية في قطاع غزة. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي. أظهرت النتائج أنه لا يوجد فرق كبير بين استجابات الذكور واستجابات الإناث بسبب متغير الجنس. كما أكدت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المبحوثين بسبب متغير العمر. أما أبرز النتائج وجود فرق معنوي بين استجابات المبحوثين تعزى لمتغير الجامعة.

دراسة السبيعي (2017) بعنوان "أثر تطبيق الشفافية الإدارية في الحد من الفساد الإداري في الشركات المالية السعودية" والتي هدفت إلى تحديد أثر تطبيق أسس أو مبادئ الشفافية الإدارية المتعارف عليها وذلك بالحد من الفساد الإداري في الشركات المالية السعودية، وقد أتت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، أما أبرز نتائج الدراسة فهي: وجود أثر إحصائي لتطبيق أسس الشفافية الإدارية في الحد من الفساد الإداري في الشركات المالية السعودية.

دراسة سلامة، دراغمة (2014) بعنوان "معايير الشفافية في الفقه الإسلامي وأثرها في الوقاية من الأزمات الاقتصادية" والتي هدفت إلى بيان أهم القضايا التي أربكت العالم بكل أطرافه قضية الشفافية، وبيان معاييرها في الفقه الإسلامي ودورها في الوقاية من الأزمات الاقتصادية، وبيان دورها في العمل على متانة التعامل المصرفي القائم على الشفافية وأنجح الحلول والمقترحات اللازمة لمعالجة الأزمة، وقد أتت الدراسة المنهج الاستقرائي، أما أبرز نتائج الدراسة فهي: أن للشفافية في الفقه الإسلامي أثر بالغ في الوقاية من الأزمات الاقتصادية، وتعمل على متانة التعامل المصرفي وتقدم أنجع الحلول لمعالجة الأزمات.

دراسة علي (2014) بعنوان "وظيفة الدعاة في تعزيز ثقافة النزاهة والشفافية في الأجهزة الحكومية" والتي هدفت إلى التعرف على مفهوم تعزيز النزاهة والشفافية في الأجهزة الحكومية لدى المجتمعات الإسلامية، وبيان دور الدعاة في تعزيز ثقافة النزاهة والشفافية لدى المجتمعات التي يعيشون فيها بكل ما يقوى الاستجابة، وقد أتت الدراسة المنهج الاستقرائي، والمنهج الاستنباطي، أما أبرز نتائج الدراسة فهي: أهمية تعزيز ثقافة النزاهة والشفافية في الأجهزة الحكومية لدى المجتمعات الإسلامية، ويجب

على الموظف أن يحقق مصالح من هم تحت مسؤوليته، وأن يقف من الجميع على مسافة واحدة موقف المحايد، فلا يجامل أحدا على حساب أحد، ويجب تقوية الوازع الديني في نفوس أبناء الأمة فإذا وجد الوازع الديني منع صاحبه من عدم الشفافية والنزاهة في عمله.

دراسة رمزي (2013) بعنوان "الإدارة بالشفافية لدى مديري مكاتب التربية والتعليم بمنطقة مكة المكرمة من وجهة نظر المديرين والمشرفين" والتي هدفت إلى التعرف على درجة تطبيق الإدارة بالشفافية من وجهة نظر مديري ومشرفي مكاتب التربية والتعليم في منطقة مكة المكرمة، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، أما أبرز نتائج الدراسة فهي: أن درجة تطبيق الإدارة بالشفافية لدى مكاتب التربية والتعليم كما يدرکها مديروا المكاتب أنفسهم والمشرفين التربويين كبيرة حيث بلغ المتوسط الحسابي (3،76) وبانحراف معياري (0،62) وقد جاءت أبعاد تطبيق الشفافية على الترتيب التالي: الفساد والمساءلة بالمرتبة الأولى وتبعه اتخاذ القرارات ثم الأداء والتقييم.

دراسة النابلسي (2013) بعنوان "الشفافية والإفصاح في المصارف الإسلامية في ضوء حوكمة إسلامية" والتي هدفت إلى بيان مفهوم الشفافية والإفصاح من منظور إسلامي، وبيان واقع تطبيقهما في المصارف الإسلامية في ضوء حوكمة إسلامية، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، والمنهج الاستقرائي الاستباضي، أما أبرز نتائج الدراسة فهي: أن المصارف الإسلامية العاملة في الأردن تطبق الشفافية والإفصاح في ضوء حوكمة إسلامية، وأن الحوكمة بمبادئها ومعاييرها ومضامينها من شفافية وإفصاح ونزاهة ضرورة ملحة للمؤسسات المالية الإسلامية، وأن الحوكمة بالمفهوم الإسلامي تمثل حماية شاملة لجميع الأطراف صاحبة المصلحة في المصارف الإسلامية في حال تم تطبيقها من خلال نظام عادل.

دراسة حرب (2011) بعنوان "واقع الشفافية الإدارية ومتطلبات تطبيقها في الجامعة الفلسطينية بقطاع غزة" والتي هدفت إلى التعرف على واقع الشفافية الإدارية ومتطلبات تطبيقها لدى الإدارة العليا في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، ومحاولة الخروج بتوصيات تعمل على زيادة الالتزام بالشفافية الإدارية بما يحقق تجويد مخرجات العمل وحل مشكلاته، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، أما أبرز نتائج الدراسة فهي: وجود التزام بممارسة الشفافية الإدارية بدرجة مقبولة لدى الإداريين والاكاديميين ممن يشغلون مناصب إدارية في الجامعات الفلسطينية.

دراسة السبيبة (2010) بعنوان "الشفافية وتطبيقاتها في ضوء السنة النبوية" هدفت الدراسة إلى البحث في الأصل الشرعي لتعاملات الإنسان الشفافة في مختلف مجالات الحياة، وتوصلت الدراسة إلى بعض النتائج منها أن النبي - صلى الله عليه وسلم - مارس مبدأ الشفافية في مختلف المجالات والتعاملات، كما حقق الرسول - صلى الله عليه وسلم - عدة أهداف من خلال ممارسة الشفافية من أهمها القضاء على الفساد وتحقيق العدالة، أيضا تبين الأحاديث النبوية الشريفة بعض القيود الواردة على الشفافية

وذلك فيما يتعارض مع المصلحة العامة، والمصالح الشخصية، والقضايا العسكرية، والعقوبات قبل صدورها. وبعض من التوصيات منها: 1- العمل على نشر الشفافية وإضفاء الطابع الشرعي الإلزامي عليها، حيث أن تطبيقها والتعامل بها سببا من أسباب تطور المسلمين ورفيهم. 2- الدعوة إلى صياغة ميثاق عمل للشفافية يستند إلى المنظور الإسلامي من القرآن الكريم والسنة النبوية.

دراسة ارتيمة (2005) بعنوان "شفافية تقييم أداء العاملين في وزارة التربية والتعليم" والتي هدفت إلى التعرف على آراء العاملين في وزارة التربية والتعليم في ما يتعلق بواقع شفافية التقييم، وأهمية الشفافية في تقييم الأداء، والمعوقات التي تواجه شفافية التقييم، والأساليب والليات المقترحة لتطوير مستوى شفافية التقييم بهدف تحسين مستوى الأداء الوظيفي في وزارة التربية والتعليم، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، أما أبرز نتائج الدراسة فهي: كانت اتجاهات العاملين في وزارة التربية والتعليم نحو مجالات الدراسة بشكل عام جيدة، وخاصة مجال أهمية شفافية التقييم في تحسين الأداء، الذي حصل على درجة عالية وترتيب المجالات بحسب أهميتها كما يلي: - أهمية الشفافية في تقييم الأداء - المعوقات التي تواجه شفافية التقييم - واقع شفافية التقييم.

#### التعليق على الدراسات السابقة:

أوجه الشبه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (سلامة، دراغمة، 2014) ودراسة (علي، 2014) في التعرف على مفهوم الشفافية بشكل عام، ودراسة (النابلسي، 2013) في تناولها لمفهوم الشفافية من منظور إسلامي.

كما اتفقت مع دراسة (السبيعي، 2017) ودراسة (رمزي، 2013) ودراسة (حرب، 2011) ودراسة (ارتيمة، 2005) ودراسة (النابلسي، 2013) في اتباعها المنهج الوصفي.

أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

اختلفت دراسة (السبيعي، 2017) ودراسة (حرب، 2011) ودراسة (رمزي، 2013) ودراسة (Alkiyumi، 2021) ودراسة (Al Shobi، 2017) في تناولها الشفافية بجانبها الإداري، كما اختلفت دراسة (ارتيمة، 2005) في تناولها للشفافية في التقييم، واختلفت دراسة (النابلسي، 2013) في تطرقها لمفهوم الشفافية بشكل عام في المصارف الإسلامية، واختلفت دراسة (سلامة، دراغمة، 2014) لتناولها للشفافية في الفقه الإسلامي، ودراسة (علي، 2014) اختلفت في تناولها لتعزيز الشفافية في المجتمعات الإسلامية. بينما الدراسة الحالية تناولت الشفافية في التربية الإسلامية وتطبيقاتها الأسرية.



أيضا اختلفت دراسة (النابلسي، 2013) ودراسة (علي، 2014) في استخدام المنهج الاستقرائي الاستنباطي، كما اختلفت دراسة (رمزي، 2013) ودراسة (Alkiyumi، 2021) في كونها دراسة ميدانية بينما الدراسة الحالية وصفية وفق المدخل الاستنباطي.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في الإطار النظري، كما استفادت منها في تحديد الفجوات البحثية.

المبحث الأول: مفهوم الشفافية وأهميتها.

أولاً: مفهوم الشفافية

الشفافية في اللغة: أشارت اللغة العربية إلى أن الشفافية مشتقة من الفعل (شَفَّ، يشف، شفاف) وثوب شفاف بفتح الشين وكسرهما، ويشف بالكسر (شفيفاً)، وهو الذي يمكن أن يبصر ما وراءه، وعلى ذلك فإن الشفافية في العربية تعني القدرة على إبصار الأشياء الموضوعية خلف الشيء، وبالتالي رؤية هذه الأشياء ومعرفة حقيقتها (أنيس وآخرون، 2004).

وجاءت الشفافية في المعاجم اللغوية بمعنى: "الأسلوب النزيه لتنفيذ الأمور، الذي يمكن الأفراد من معرفة تفاصيل أعمالهم بدقة، وهو تفتح يستبعد العوائق عن الرؤية، ويحمل الشفافية مفهوم عدم التعتيم أو الاختباء، أو أي محجب يعيق البصر، كما هو الحال في الزجاج. بالتالي، تتقاسم اللفظة العربية والمعنى العلمي التلازم بينهما، إذ تمثل الشفافية الوسيلة التي يمكن من خلالها رؤية الأمور بسهولة، على النقيض من الظلام والغموض، الذي يرتبط بالتعتيم والتشجيع والتضليل والتستر والتغطية، والتي تعرقل الفهم وتوق الرؤية" (السبيعي، 2010).

الشفافية في الاصطلاح: لا يختلف الاستخدام الاصطلاحي للشفافية كثيراً عن معناها اللغوي (حماد، 2008م).

يشمل مصطلح الشفافية في الثقافة الإنسانية معاني الانفتاح والتواصل والمسؤولية والشفافية، أما في الفيزياء يعني المادة الشفافة والواضحة والزجاجية بحيث يمكن رؤية الجانب الآخر من خلالها.

وقد تعددت التعريفات للشفافية في الاصطلاح لأنها ترتبط وتتشابك مع العديد من العلوم، وهكذا أصبح من الصعب إيجاد تعريف شامل لجميع جوانب الشفافية، فقد عرفت على أنها: "مبدأ يهدف إلى إيجاد بيئة حيث تكون المعلومات ذات الصلة بالظروف والقرارات والأعمال الحالية متاحة ومفهومة ومنظورة بشكل أدق ومنهجي" (الكردي، 2018).

هذا بالإضافة إلى أنه تم تعريفها على أنها: "أحد عناصر الإدارة الجيدة في الحكم، حيث تزداد جودة الحكم ويتحقق الاستقرار كلما توفرت درجات عالية من الشفافية". فالشفافية تعني التفتح بين الحكومة والشعب عبر ممثلي الشعب في البرلمان ومؤسسات المجتمع المدني، بما في ذلك الأحزاب والنقابات والجمعيات والصحافة (الكيلاني، 2000).

وتم تعريفها من قبل هيئة الأمم المتحدة بأنها: "حرية تدفق المعلومات على أوسع نطاق، مما يعني توفير المعلومات وتسهيل الوصول إليها بشكل مفتوح، وذلك لتمكين أصحاب المصلحة من الحصول على المعلومات الضرورية للحفاظ على مصالحهم واتخاذ قراراتهم المناسبة وكذلك لاكتشاف الأخطاء".

### ثانياً: أهمية الشفافية في التربية الإسلامية

الشفافية كمبدأ إسلامي له أهمية كبيرة في الدين الإسلامي وتعتبر جزءاً أساسياً من القيم والمبادئ الإسلامية، وفيما يلي توضيح لأهمية الشفافية من منظور إسلامي:

1. الأمانة والصدق: الشفافية تعكس مبدأ الأمانة والصدق الذي يعتبر أحد أساسيات الإسلام.
2. المساءلة والعدالة: الشفافية تعزز مبدأ المساءلة والعدالة في الإسلام، فمن المهم أن يكون المسؤولون شفافين في أعمالهم وقراراتهم، وأن يكون هناك نظام مساءلة فعالة لضمان تحقيق العدالة ومكافحة الفساد.
3. الاجتماع والتعاون: الشفافية تعزز الاجتماع والتعاون الإيجابي في المجتمعات الإسلامية، فعندما يكون هناك شفافية في التعاملات واتخاذ القرارات، يتم بناء جسور التواصل والثقة بين أفراد المجتمع، مما يؤدي إلى التعاون والتنمية المشتركة.
4. مكافحة الفساد: الشفافية تلعب دوراً حاسماً في مكافحة الفساد في المجتمعات الإسلامية، فعندما يتم تطبيق مبدأ الشفافية، يتم تقليل فرص وحالات الفساد، حيث يتعين على المسؤولين أن يكونوا مسؤولين وشفافين في إدارة الموارد واتخاذ القرارات.
5. الإصلاح الاجتماعي: الشفافية تعزز الإصلاح الاجتماعي في الإسلام، فعندما يتم تطبيق مبدأ الشفافية في المجتمع، يتم تحقيق العدالة وتعزيز الحقوق والحريات للجميع، مما يساهم في بناء مجتمع أكثر إنصافاً وتقدماً.

جدير بالذكر أن هناك حالات لا تصح فيها الشفافية، أو تضر فيها أكثر من المنفعة المرجوة، نذكر منها:

ومن مصالح الدولة أيضاً ما يرتبط بالجانب العسكري، اختيار اللحظة المناسبة التي يُصدر فيها القرار السياسي أو قرار الحرب يصبح عاملاً مهماً في نجاح القرار أو إفشاله.

#### مراعاة المصالح والقضايا الشخصية لأفراد المجتمع

لا تخضع الأحوال الشخصية لمبدأ الشفافية لحماية خصوصية الأفراد وتجنب إلحاق الضرر بهم. ينظر الدين الإسلامي إلى الأمور الشخصية بالاحترام ويعمل على الحفاظ عليها ما لم يكن هناك ضرر في إخفائها. في حالة حدوث ضرر، فإنه يكون هناك استثناء لخصوصية تلك الأحوال، حيث يتم إعطاء الأولوية للمصلحة العامة عندما تتعارض مع المصالح الخاصة، و من الأمور التي يجب مراعاتها:

أولاً: حفظ الأسرار (الشافعي، 676هـ)

شجع الإسلام الأخلاق الحميدة والفضائل، بما في ذلك حفظ الأسرار. عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (إذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي أمانة) أخرجه أبو داود (4868)، والترمذي (1959)، وأحمد (14514)، فإن الإنسان إذا ما حدث بحديث ثم التفت عنك أو تركك فقد صار حديثه أمانة عندك عليك أن تصونها، فلا تطلع عليها أحداً إلا برضى من صاحبها، فإذا فعلت غير ذلك فإنك في نظر الإسلام خائن للأمانة وتستحق جزاء الخائنين.

#### ثانياً: الأسرار الزوجية

ما يحدث في المنزل من الأسرار التي يجب إخفاؤها وحفظها وعدم إفشاؤها للآخرين، فلا يخبر الإنسان الآخرين بما يجري في بيته من أمور عائلية، وأسرار الزواج، ونحو ذلك، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة: الرجل يفضي إلى امرأته، وتفضي إليه، ثم ينشر سرها) صحيح مسلم (1437).

#### ثالثاً: ستر العورات وتغطية العيوب:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ [الحجرات: 12]. تحظر هذه الآية صراحة التجسس والغيبة وتتبع العورات.

## الستر على المذنبين قبل وصول أمرهم للقضاء

ففي الحديث الشريف أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَنَامَ فِي الْمَسْجِدِ وَتَوَسَّدَ رِدَاءَهُ فَجَاءَ سَارِقٌ وَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَخَذَهُ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ فَجَاءَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ أَنْ تَقَطَّعَ يَدُهُ فَقَالَ صَفْوَانُ إِنِّي لَمْ أُرِدْ هَذَا وَهُوَ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَهَلَّا قَبِلَ! أَنْ تَأْتِيَنِي بِهِ. النسائي (4896).

من هذا الحديث يمكن القول أنه إذا جاز العفو قبل وصول السؤال إلى القاضي جاز تغطية الجاني، لأنه لا عفو بعد علم المحكمة، ولا كتمان.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (تعاؤوا الحدود فيما بينكم فما بلغني من حدٍ فقد وجب) أخرجه أبو داود (4376)، والنسائي (4886).

ففي هذا الحديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "تعاؤوا الحدود فيما بينكم"، أي: تجاوزا عنها، فلا ترفعوها إلي للتقاضي، "فما بلغني"، أي: وصل إلي "من حدٍ فقد وجب"، أي: لازم علي إقامته.

## المبحث الثاني: أساليب الشفافية في التربية الإسلامية

هناك عدة طرق لتحقيق الشفافية، مثل الرقابة الذاتية والقوة الحسنة، والإفصاح، والمساءلة والاستشارة، وطريقة التلميح، والحوافز المعنوية والمادية (عبد الهادي، 1979م).

## الرقابة الذاتية

قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: 1)، والرقابة الذاتية، وهي أهم أنواع الرقابة وأكثرها دقة وأماناً، إذ تعني مراقبة الفرد المسلم لسلوكه وضبطه وفق تعاليم الشريعة الإسلامية السمحة، كما في حديث جبرائيل لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإحسان قال: ما الإحسان؟ قال: (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)، يعلم المسلم أن الله على دراية بالسر والجهر، مما يؤدي بطبيعة الحال إلى تنمية السلوك السليم وأخلاقيات العمل القويمة والمستقيمة (الراشدي، 2007م).

## المكاشفة والإفصاح

تقترن السنة بالعديد من الأمثلة والحقائق التي تثبت صحة هذا المبدأ، منها: حديث أبي موسى الأشعري قال: أَقْبَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعِيَ رَجُلَانِ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ، أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِي، وَالْآخَرُ عَنْ يَسَارِي، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَاكُ، فَكُلَاهُمَا سَأَلَ الْعَمَلُ، قُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا، مَا أَطَّلَعَانِي عَلَى مَا فِي أَنْفُسِهِمَا، وَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُمَا يَطْلُبَانِ الْعَمَلَ، فَكَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى سِوَاكَ

تحت شفتيه، قاصت، فقال: إنا لا - أو لن - نستعين على العمل من أراه، ولكن اذهب أنت. فبعثه على اليمن، ثم أردفه معاذ بن جبل. أخرج النسائي (4). (مصلح، 2010).

أمرهم النبي بعدم الموافقة على تولى أي منهم، وشرح لهم السبب وراء ذلك، فالشخص الذي يطلب العمل، يجب عليه قبل كل شيء أن يتقاضى الأجر المحدد بموجب القانون في ذلك الوقت، وينبغي لهم أن يأمرُوا وينهوا بطرق شرعية، دون أن يسعوا إلى الفساد، وهذا هو الغرض من تلك التوجيهات.

عن صفية بنت حبي رضي الله عنها قالت: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفاً فأتته أوزوره ليلاً فحدثته ثم قمت فانقلبت فقام معي ليقلبنى وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد فمر رجلان من الأنصار فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم أسرعاً فقال النبي صلى الله عليه وسلم: على رسلكما إنها صفية بنت حبي قالوا: سبحان الله يا رسول الله، قال: إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم فخشيت أن يذف في قلوبكما شيئاً أو قال شراً ". فالنبي صلى الله عليه وسلم يعين لنا منهجاً في أن الإنسان يجب عليه توضيح ما فيه من شبهة، وما يمكن أن يشير الريبة والشك حوله.

#### المساءلة والمحاسبة

الشعور بالمسؤولية هو إخضاع كل شخص أو طرف مسؤول للنظر وقبول الأطراف بالتزاماتهم ومسؤولياتهم عن الإجراءات التي اتخذوها. أما المسؤولية فهي نتيجة المساءلة، وهذا يعني وجود هيئة رقابية لمحاسبة المسؤولين عن الخلل، ويمكن أن تكون هذه الهيئة هي الرأي العام أو الحكومة، أو داخل أي مؤسسة. وبهذا صحح الكثير من أخطاء الصحابة الكرام. ومن منهج الرسول في تعامله مع أصحابه مراقبة الأداء وتقويمه. لم يدع الرسول كل فرد يتصرف لنفسه. ومن هذا ما رواه أبو حامد السعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلاً على صدقات بني سليم، يدعى ابن اللثبية، فلما جاء حاسبه، قال: هذا مالكم وهذا هديئة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فهلاً جلست في بيت أبيك وأمك، حتى تأتيك هديئتك إن كنت صادقاً ثم خطبنا، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أمأ بعد، فإني استعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله، فيأتي فيقول: هذا مالكم وهذا هديئة أهديت لي، أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديئته، والله لا يأخذ أحد منكم شيئاً بغير حقه إلا لقي الله يحمله يوم القيامة، فلأعرفن أحداً منكم لقي الله يحمل بغيراً له رغاء، أو بقره لها حوار، أو شاة تيعر ثم رفع يده حتى رئي بياض إبطه، يقول: اللهم هل بلغت بصر عيني وسمع أذني. أخرج البخاري (6979)، ومسلم (1832).

## الشورى

أنزل الله في كتابه الكريم سورة كاملة باسم الشورى وأمر الله تعالى رسوله بالشورى قال تعالى: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ [آل عمران: 159]. يخاطب الله تعالى الرسول بعد قيام الدولة الإسلامية المستقلة في المدينة المنورة في ظل قيادته، ويأمره بصفته رأس هذه الدولة الوليدة وحاكمها أن تكون الشورى - التي نشأ عليها الأفراد قبل قيام الدولة. الشورى هي أساس علاقة الحاكم بالمحكومين وأفراد المجتمع، حتى لو كان هذا الحاكم نبياً مرسلًا، فإنه يتلقى الوحي من السماء. وكان خير مثال على ذلك، لأنه لم يكن نهائيًا في رأيه إلا استشارة أصحابه وأخذ رأيهم. والأمثلة كثيرة على ذلك ولا يمكن حصرها في هذا السياق، وأذكر منها ما يلي: الشورى بين معتقلي بدر (الشيخ، 2004 م، 25).

ففي الحديث، لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ، وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثٌ مِائَةٌ وَتِسْعَةٌ عَشَرَ رَجُلًا، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَبِيلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَهْتَفُ بِرَبِّهِ: اللَّهُمَّ أَجْزَلِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ أَتَمَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنَّ تُهْلِكَ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبِدُ فِي الْأَرْضِ، فَمَا زَالَ يَهْتَفُ بِرَبِّهِ، مَا دَامَ يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقَبِيلَةَ، حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاؤَهُ، فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ، وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، كَفَاكَ مُنَاشِدَتَكَ رَبِّكَ؛ فَإِنَّهُ سَيُنْجِرُ لَكَ مَا وَعَدَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِئَةِ مِنَ الْغَلَابَةِ مُرْدِفِينَ ﴿١٦١﴾﴾ [الأنفال: 19]، فَأَمَدَهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ. قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ: فَحَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَسْتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ، إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بِالسُّوْطِ فَوْقَهُ وَصَوْتَ الْفَارِسِ يَقُولُ: أَقْدِمُ حَبْرُومُ، فَنَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِ أَمَامَهُ، فَخَرَّ مُسْتَلْقِيًّا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ حُطِمَ أَنْفُهُ، وَشَقَّ وَجْهُهُ، كَضَرْبَةِ السُّوْطِ، فَأَحْضَرَ ذَلِكَ أَجْمَعُ، فَجَاءَ الْأَنْصَارِيُّ، فَحَدَّثَ بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: صَدَقْتَ؛ ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَقَتَلُوا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ، وَأَسْرَوْا سَبْعِينَ. قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَلَمَّا أَسْرَوْا الْأَسَارِي، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ: مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ الْأَسَارِي؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، هُمْ بَنُو الْعَمِّ وَالْعَشِيرَةِ، أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً فَتَكُونُ لَنَا قُوَّةً عَلَى الْكُفَّارِ؛ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَابِ؟ قُلْتُ: لَا، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ، وَلَكِنِّي أَرَى أَنْ تُمَكِّنَّا فَتَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ، فَتُمْكِنَ عَلَيَّا مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ، وَتُمْكِنِي مِنْ فُلَانٍ -سَيِّبًا لِعُمَرَ- فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ؛ فَإِنْ هَؤُلَاءِ أَتَمَّةُ الْكُفْرِ وَصَنَادِيدُهَا، فَهَوِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَلَمْ يَهُوَ مَا قُلْتُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدْرِ جِئْتُ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ قَاعِدَيْنِ بِيَكْيَانِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبَرْنِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَبْكِي أَنْتَ وَصَاحِبُكَ؟ فَإِنْ

وَجَدْتُ بُكَاءَ بَكَيْتُ، وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بُكَاءَ تَبَاكَيْتُ لِبُكَائِكُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَحْزَابِهِمُ الْفِدَاءَ، لَقَدْ عَرَضَ عَلَيَّ عَدَابُهُمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ - شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُنْجَنَ فِي الْأَرْضِ} إِلَى قَوْلِهِ {فَكُلُّوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا} [الأنفال: 67 - 69]، فَأَحَلَّ اللَّهُ الْغَنِيمَةَ لَهُمْ. (رواه عمر بن الخطاب وأخرجه مسلم (1763)).

في هذا الحديث يستشير - الرسول أصحابه في أمر الأسرى فيقدم كل من صاحبيه رأيه موضحاً ومعللاً ذلك الرأي، وفي مثل هذه الحالات تظهر شفافية القائد المسلم، والإداري، حيث أنه يشرك من حوله في صناعة القرار ممن هم أهلاً لذلك.

### أسلوب التلميح

لا يخلو أي تنظيم بشري من تجاوزات ومخالفات معينة، ويجب على كل مدير أن يوجه هذه التجاوزات ببعض الحكمة، فالإسلام غني بمختلف الأساليب التي تناسب كل سائل ومسؤول، ومن هذه الأساليب "التلميح".

وشهدت التجربة النبوية على فاعلية الإشارة في إيصال الملاحظة إلى المشار إليه، ومنها: عن أنس بن مالك قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:

{ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم، فاشتد قوله في ذلك حتى قال: لينتهن عن ذلك أو لتخطفن أبصارهم}.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئاً فَرَحَّصَ فِيهِ، فَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَخَطَبَ فَحَمِدَ اللَّهَ، ثُمَّ قَالَ: مَا بِالْأَقْوَامِ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ؟ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُهُمُ بِاللَّهِ، وَأَشَدُّهُمْ لَهُ حَسِيَّةً. أخرجه البخاري (6101)، ومسلم (2356).

فالمواجهة مع الإبهام لم تحصل وإن كانت صورتها موجودة وهي مخاطبة من فعل ذلك، لكنه لما كان من جملة المخاطبين ولم يميز عنهم صار كأنه لم يخاطب. فتح الباري (10 / 513).

والشفافية في هذه التلميحات النبوية: أن النبي كان إذا أنكر أمراً من أحدهم، أنكر هذا العمل على الملأ مبيناً ما يتعلق به من العقاب إن وجد ولكن من دون التصريح بصفته.

## المبحث الثالث: التطبيقات التربوية للشفافية في الأسرة

في عالمنا المعاصر، تحظى مفاهيم الشفافية والمساءلة بأهمية كبيرة في مختلف المجالات والمؤسسات. ومن بين هذه المجالات، تأتي الأسرة كواحدة من أهم الوحدات التي تشكل المجتمع. فالأسرة هي المكان الذي يتربى فيه الأفراد ويتعلمون كيفية التفاعل الاجتماعي وبناء العلاقات. تعتبر التطبيقات التربوية لمبدأ الشفافية في الأسرة أمراً بالغ الأهمية، حيث تلعب دوراً حاسماً في تكوين شخصية الأفراد وتأثيرهم على الآخرين. ففي بيئة الأسرة، يتعلم الأطفال قيم ومفاهيم عديدة تؤثر في تشكيل شخصيتهم وسلوكهم، ومن بين هذه القيم تأتي قيمة الشفافية. يهدف هذا المبحث إلى استكشاف التطبيقات التربوية لمبدأ الشفافية في الأسرة، وكيفية تأثيرها على تنمية الأفراد وبناء علاقات صحية داخل الأسرة. ونتناول هنا أهم التطبيقات التربوية للشفافية في الأسرة كالآتي:

## أولاً: الشفافية بين الزوجين.

موقف النبي صلى الله عليه وسلم مع أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب -رضي الله عنهما-.

حياة النبي -صلى الله عليه وسلم- حافلة بالكثير من المواقف التي تتجلى فيها سمة الشفافية بوضوح، ولقد أورد القرآن الكريم جانباً من تلك المواقف، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلِمَهُ بَعْضُهُ وَعَرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ [التحرير: 3]

وقد أورد الإمام القرطبي في سبب نزول تلك الآية الكريمة ما ملخصه: "واذكر إذ أسر النبي إلى حفصة حديثاً" يعني تحريم مارية على نفسه واستكثامه إياها ذلك. روى الدارقطني في سننه عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى: وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً قال: اطلعت حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم مع أم إبراهيم فقال: (لا تخبري عائشة) وقال لها (إن أبك وأباها سيملكان أو سيليان بعدي فلا تخبري عائشة) قال: فانطلقت حفصة فأخبرت عائشة فأظهره الله عليه، فعرف بعضه وأعرض عن بعض. قال أعرس عن قوله: (إن أبك وأباها يكونان بعدي). كره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينشر ذلك في الناس. (فلما نبأت به) أي أخبرت به عائشة لمصافاة كانت بينهما، . (وأظهره الله عليه) أي أطلعه الله على أنها قد نبأت به. وقرأ طلحة بن مصرف فلما أنبأت وهما لغتان: أنبأ ونبأ. ومعنى عرف بعضه وأعرض عن بعض عرف حفصة بعض ما أوحى إليه من أنها أخبرت عائشة بما نهاها عن أن تخبرها، وأعرض عن بعض تكريماً" (القرطبي، 1964، 18، 186).



## المضامين التربوية: بناء جسور من الشفافية والوضوح في الخطاب بين الزوجين.

التطبيق: في هذه القصة يتبين لنا جليا جانب من الدور التربوي القويم الذي اتسم به سلوك النبي -صلى الله عليه وسلم- مع زوجاته، إذ لم يمنعه كونه نبي الله وقائد الأمة من أن يُطلع بعض زوجاته على الأمور المهمة التي منها بعض من خصوصياته، ومنها ما يتعلق بكبار صحابته أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما-، كما أنه صلى الله عليه وسلم اختص حفصة وعائشة بحديثه هذا لتعلق الأمر بأبويهما، فلما خالفت حفصة نهيها -صلى الله عليه وسلم- وأخبرت عائشة لم يجد حرجاً في أن يصارحها بأن الله -عز شأنه- أطلعها على صنيعها، وفي ذلك توجية تربوي قويم قائم على الشفافية المطلوبة بين الزوجين. ومن الشفافية أيضاً توضيح المشاعر بين الزوجين من رضا وسخط كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها: (إِنِّي لَأَعْرِفُ غَضَبَكَ وَرِضَاكَ قَالَتْ: قُلْتُ: وَكَيْفَ تَعْرِفُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنَّكَ إِذَا كُنْتُ رَاضِيَةً قُلْتُ: بَلَى وَرَبِّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتُ سَاخِطَةً قُلْتُ: لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ قَالَتْ: قُلْتُ: أَجَلٌ، لَسْتُ أَهَاجِرُ إِلَّا اسْمَكَ)، ففي الحديث تطبيق نبوي للشفافية من حيث توضيح المشاعر من سخط ورضا.

## ثانيا: الشفافية بين الوالدين والأبناء.

## قصة إبراهيم -عليه السلام- وأبيه:

عندما أمر الله عز وجل سيدنا إبراهيم -عليه السلام- بالدعوة إلى الله تعالى وتوجيه البشر إلى الهداية وعبادة الله الواحد الأحد، فكان لسيدنا إبراهيم بأن يبدأ بدعوة المقربين إليه بداية الأمر وحثهم على التوحيد بالله وعبادته، وقد بدأ سيدنا إبراهيم عليه السلام بدعوة أبيه بترك الأصنام والتوحيد بالله عزوجل الإخلاص في عبادته، لذلك اتجه سيدنا إبراهيم إلى والده مخاطباً إياه بشفافية ووضوح بترك عبادة الأصنام واتباع الشيطان، ولكن لم يستجب والده له وتوعد له بالسب والرجم إن لم يبتعد عنه، وبالرغم من رد أبيه الغليظ إلا أن سيدنا إبراهيم لم يترك والده وأخذ يستغفر له الله تعالى بأن يهديه عسى أن يستجيب له الله عز وجل، وقد سجل القرآن الكريم ذلك المشهد في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيكَ لَا تَعْبُدُ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَأْتِيكَ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنْتَهَ لِأَرْجُمَتَكَ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلِّمْ عَلَيَّ سَأَسْتَعِظُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعْتَدْنَا لَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾﴾ [مريم: 44-48]

وقد أورد الطبري في سبب نزول هذه الآية الكريمة ما لخصه: "يقول تعالى ذكره: يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان لله عاصيا، والعصي هو ذو العصيان، كما العليم ذو العلم، وقد قال قوم من أهل العربية: العصي هو العاصي، والعليم هو العالم، والعريف هو العارف...، يقول: يا أبت إنني أعلم إنك إن مت على عبادة الشيطان أنه يمسك عذاب من عذاب الله (فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا) يقول: تكون

له وليا دون الله ويتبرأ الله منك، فتهلك، والخوف في هذا الموضوع بمعنى العلم....، حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، في قوله (لَنْ لَمْ تَنْتَه لِأَرْجُمَنَّكَ) قال: بالقول؛ لأشتمنك، حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: أخبرنا عبيد بن سليمان، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله (لأَرْجُمَنَّكَ) يعني: رجم القول، وأما قوله (وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا) فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله، فقال بعضهم: معنى ذلك: واهجرني حيناً طويلاً ودهراً. ووجهها معنى المَلِيّ إلى المَلَاوَة من الزمان، وهو الطويل منه...، يقول تعالى ذكره: قال إبراهيم لأبيه حين توعدّه على نصيحتة إياه ودعائه إلى الله بالقول السيئ والعقوبة: سلام عليك يا أبت، يقول: أمنة مني لك أن أعاودك فيما كرهت، ولدعائك إليّ ما توعدتني عليه بالعقوبة، ولكني (سَأَسْتَعْفِرُ لَكَ رَبِّي) يقول: ولكني سأسأل ربي أن يستر عليك ذنوبك بعفوه إياك عن عقوبتك عليها (إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا) يقول: إن ربي عهدته بي لطيفاً يجيب دعائي إذا دعوته، يقال منه: تحفى بي فلان" (الطبري، 1431، 18، 207).

**المضامين التربوية:** توجيه الوالدين برفقٍ إلى توحيد الله ومخالفة الهوى والشيطان، وذلك عن طريق الحوار المبني على الوضوح والشفافية في عرض الحقائق وتفنيد المزاعم، التماساً لاستقامة الوالدين وحرصاً على نجاتهم.

**التطبيق:** خاطب إبراهيم عليه السلام أباه وقومه بشكل واضح وصریح، دون أي تردد أو غموض، ليبين لهم أن عبادتهم مبنية على أساس ضعيف وباطل. لم يتكرر لهم بأي شكل من الأشكال ولم يحاول أن يُراعي مشاعرهم، بل تحدث إليهم بصراحة وصدق. قال لهم: "ما هذه التماثيل التي قمتم بنحتها وتصنيعها بأيديكم، وتعبدونها وأنتم تعلمون أنها مجرد صور لبعض المخلوقات؟ وأين الفضيلة التي تستحق أن تعبدوا من أجلها؟ وأين عقولكم التي ضاعت حتى أضعتم أوقاتكم في عبادتها؟ إنها من العجائب الكبرى أنكم تعبدون ما أنتجته أيديكم وأنتم المنحوتون.: "قال أتعبدونَ مَا تَنْجُتُونَ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ" [الصافات: 95-96].

### ثالثاً: الشفافية بين الأخوة

#### ١- قصة سيدنا موسى وهارون عليهما السلام

بعث الله سبحانه وتعالى سيدنا موسى- عليه السلام -إلى فرعون وقومه وأعطاه العديد من المعجزات، بينما هارون- عليه السلام -أخوه ورفيقه بدعوة فرعون إلى التوحيد بالله عز وجل والإيمان به، فكان هارون فصيح اللسان ولبق في الحديث، وعندما أمر الله موسى- عليه السلام -بمحاورة فرعون ودعوته للإيمان وجد موسى أن هذه المهمة شاقة عليه وحده أمام فرعون المتكبر الجبار، لذلك دعا موسى الله عز وجل بأن يجعل أخوه هارون مساعداً ومعيناً له.

يقول تعالى: ﴿ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَأَخْلَلْ عُقَدَةَ مِنِّ لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ [طه: 24-32].

وقد أورد الطبري في سبب نزول هذه الآية الكريمة ما ملخصه: "يقول تعالى ذكره لنبية موسى صلوات الله عليه: اذهب (يا موسى) إلى فرعون إنه طغى. (يقول: إنه تجاوز قدره، وتمرد على ربه، وقد بينا معنى الطغيان بما مضى بما أغنى عن إعادته، في هذا الموضوع. وفي الكلام محذوف استغني بفهم السامع بما ذكر منه، وهو قوله) اذهب إلى فرعون إنه طغى (فادعه إلى توحيد الله وطاعته، وإرسال بني إسرائيل معك) قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (يقول: ربّ اشرح لي صدري، لأعي عنك ما تودعه من وحيك، وأجترئ به على خطاب فرعون،) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (يقول: وسهل عليّ القيام بما تكلفني من الدراسة، وتحملني من الطاعة...، وقوله) يَفْقَهُوا قَوْلِي (يقول: يفقهوا عني ما أخطبهم وأراجعهم به من الكلام) وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي (يقول: واجعل لي عوناً من أهل بيتي) هَارُونَ أَخِي" (الطبري، 1431، 18، 29).

المضامين التربوية: تبصير الأخوة بأنهم خير معين إلى بعضهم وأنهم سند لبعضهم بوضوح وشفافية.

التطبيق: في قصة موسى وأخيه هارون، يمكننا استخلاص عدة تطبيقات معاصرة تتعلق بمبدأ الشفافية:

1. الشفافية في التواصل: يتجلى دور الشفافية في قصة سيدنا موسى وهارون في طريقة تعاملهما مع فرعون. عندما ذهباً لمواجهة، استخدمنا الكلمة الحقيقية والمباشرة للتعبير عن رسالتهما من الله وطلب الإفراج عن بني إسرائيل. هذا التواصل الصريح والشفاف يعكس أهمية الصدق والوضوح في التعامل مع الآخرين في المجتمعات المعاصرة.
2. الشفافية في المطالبة بالحقوق: قصة سيدنا موسى وهارون تعكس أهمية الشفافية في المطالبة بالحقوق والعدالة. فرعون كان يظلم بني إسرائيل ويستعبدهم، ولكن سيدنا موسى وهارون لم يخفوا حقيقة المعاناة والظلم الذي يتعرضون له. قاموا بتوضيح المشكلة بشكل صريح وواضح، وهذا يعكس أهمية الشفافية في مطالبة العدالة والمساواة في المجتمعات الحديثة.
3. الشفافية في المقاومة السلمية: في قصة سيدنا موسى وهارون، استخدمنا الشفافية كأداة للمقاومة السلمية ضد طغيان فرعون. عوضاً عن استخدام العنف أو العداة المباشرة، قاما بتوضيح الحقائق والإشارة إلى ضلالات فرعون بطريقة سلمية وشفافة. هذا يعكس أهمية استخدام الشفافية كوسيلة للتعبير والمقاومة السلمية في المجتمعات المعاصرة.

## ٢- قصة قابيل وهابيل

لقد حوت قصة قابيل وهابيل الكثير من دلائل الشفافية بين الأخوة، ولقد سجلها القرآن الكريم

في قوله تعالى:

﴿ وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِن بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ إِنَّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمَكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [المائدة: 27-29]

وقد ذكر أبو جعفر الطبري عن قتادة في قوله: "واتل عليهم نبأ آدم ابني آدم بالحق"، قال: هما هابيل وقابيل، قال: كان أحدهما صاحب زرع، والآخر صاحب ماشية، فجاء أحدهما بخير ماله، وجاء الآخر بشر ماله. فجاءت النار فأكلت قربان أحدهما، وهو هابيل، وتركت قربان الآخر، فحسده فقال: "لأقتلنك" (الطبري، 1431، 10، 208).

"وقد اختلف في السبب الذي من أجله قال المقتول ذلك لأخيه، ولم يمانعه ما فعل به. فقال بعضهم: قال ذلك، إعلاماً منه لأخيه القاتل أنه لا يستحل قتله ولا بسط يده إليه بما لم يأذن الله جل وعز له به. وقال آخرون: لم يمنعه مما أراد من قتله، وقال ما قال له مما قص الله في كتابه: [إلا أن الله عز ذكره فرض عليهم أن لا يمتنع من أريد قتله ممن أراد ذلك منه"

فهنا يذكر الأخ أخاه بالفرض الذي افترضه الله عليهما، ويوقظ دواعي الإحساس عنده من خلال تذكيره بمخافة الله، والحذر من الوقوع في حدوده، لم يمنعه من ذلك ما أوقعه الشيطان بينهما من العداوة والبغضاء التي حملت أحدهما على قتل أخيه.

المضامين التربوية: التناصح بين الأخوة اعتماداً على الشفافية في بيان أسباب الخلاف.

التطبيق: إن الخلاف بين الأخوة أمر وارد في الحياة اليومية، غير أن الشفافية تؤدي دوراً بالغ الأهمية في تهذيب ذلك الخلاف، وهو ما يتضح جلياً من خلال قصة ابني آدم، حيث نزغ الشيطان بينهما، ووقع بينهما الخلاف الذي أصر قابيل على أثره التخلص من أخيه بالقتل، غير أن أخاه أبي إلا أن يحاور أخاه بالحكمة المبنية على الشفافية في توضيح أسباب الخلاف كوسيلة لإسداء النصح ابتغاء الإصلاح، فأوضح له أن القبول عند الله مناطه التقوى، فلا حيلة في ذلك، وأنه إذا طوعت له نفسه القتل والعنف فإن هابيل سيظل على موقفه من التقوى وعدم رد العدوان بالعدوان رجاء لقبول الله وطمعاً في رضاه.

## الخاتمة:

إن العلاقات الأسرية في الإسلام قائمة على الشفافية والبيان والوضوح، ولذا حرصت الشريعة الإسلامية على تأسيس العلاقات بين الأفراد على أساسٍ مناسبٍ من الوضوح والشفافية، حتى تتلاقى الإرادات، وتتآلف القلوب، وتُنتزع كل أسباب للنزاع والشقاق، كما أن الشفافية بين الزوج والزوجة أمرٌ حث عليه القرآن، وتجسد بوضوح في سلوك النبي -صلى الله عليه وسلم- مع زوجاته، حيثُ كان يخصهنَّ بأسرارٍ عظيمة بشأنهم أو بشأن ذويهم، وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- لا يدخر وسعاً في سبيل توضيح ما يُشكل على زوجاته، أو تفصيل الجواب فيما ليس لهن به علم، وقد قص علينا القرآن الكريم بعض الأمثلة على ذلك. كما أن العلاقة بين الأبناء والآباء لا تستقيم إلا بالوضوح والشفافية، ذلك أن الشفافية أقرب الطرق إلى إمالة اللثام عن وجه الحقيقة، وهي أدعى إلى حسن التصرف واتخاذ القرار السليم. إن الشفافية مطلوبة لمحاولة تهذيب الخلاف بين الأخوة، من خلال التركيز على أسباب الخلاف وعدم مجارة الطرف الآخر في سلوكه السيء، وهو ما يستفاد من قصة قابيل وهابيل.

## النتائج:

توصلت الدراسة في نتائجها إلى أن الشفافية تلعب دوراً حاسماً في تحسين العلاقات الأسرية وتعزيز التربية الإسلامية وبناء الثقة والاحترام بين أفراد الأسرة و توضيح الأمور وتقادي التفسيرات الخاطئة، وتساعد في تحسين العلاقات الأسرية. كما توصلت الدراسة إلى أن تطبيق مبادئ الشفافية في التربية الإسلامية في الأسرة يساعد على تحقيق النجاح في التربية الإسلامية وتعزيز الروح الإيجابية في الأسرة.

ومن النتائج الأخرى التي توصلت إليها الدراسة، أن تطبيقات الشفافية في التربية الإسلامية في الأسرة لها تأثير إيجابي على الصحة النفسية والعاطفية لأفراد الأسرة، وتسهم في خفض مستوى التوتر والقلق والتوتر النفسي وتحسين العلاقات الأسرية.

كما توصلت الدراسة إلى أن تعزيز الشفافية في التربية الإسلامية في الأسرة هو عملية مستمرة ومتواصلة، وتحتاج إلى الالتزام والصبر والتفاني من قبل أفراد الأسرة. ويمكن أن تكون هناك تحديات في تطبيق مفهوم الشفافية، خاصة في بعض الثقافات والأوساط التي تعتبر التحدث بصراحة وفتح النقاش والحوار بشأن المشاكل والمواضيع الحساسة أمراً غير مقبول أو غير لائق.

## التوصيات:

بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن تقديم التوصيات التالية:

1. تعزيز الشفافية: يجب أن يتحلى أفراد الأسرة بالشفافية في تعاملاتهم وتواصلهم اليومي. يمكن العمل على تعزيز الثقة والوضوح بين الأفراد من خلال تبادل الأفكار والمشاعر بصراحة وبدون تضليل أو تمويه.
2. الاعتماد على الوضوح في حل المشكلات: عند وجود أي خلافات أو نزاعات داخل الأسرة، يجب أن يتم التعامل معها بشكل واضح وشفاف. ينبغي للأفراد أن يعبروا عن مشاعرهم ومخاوفهم بصراحة، وأن يعملوا معاً على إيجاد حلول مشتركة تلبي احتياجات الجميع.
3. التواصل الفعال: يعتبر التواصل الفعال أحد أساسيات الشفافية في العلاقات الأسرية. ينبغي أن يتم تعزيز مهارات التواصل بين الأفراد، بما في ذلك الاستماع الفعال والتعبير عن الرغبات والاحتياجات بوضوح، والتفاعل بشكل إيجابي وبناء.
4. النصيحة الصادقة والمؤثرة: يجب أن يكون هناك تبادل نصائح صادقة وبناءة بين أفراد الأسرة. ينبغي للأباء والأمهات أن يقدموا النصح والإرشاد لأبنائهم بصدق وشفافية، وبناءً على القيم والمبادئ الإسلامية. وعلى الجانب الآخر، يجب أن يكون للأبناء حرية تقديم النصح للوالدين بشكل محترم ومؤثر.
5. الاحترام المتبادل: يجب أن يتمتع جميع أفراد الأسرة بالاحترام المتبادل والتقدير. ينبغي على الجميع أن يكونوا على دراية بحقوق ومسؤوليات الآخرين وأن يتعاملوا مع بعضهم البعض بلطف واحترام.
6. القدوة الحسنة: يمكن للأباء والأمهات أن يكونوا قدوة حسنة لأبنائهم من خلال التصرف بناءً على القيم الإسلامية المثلى. يجب على الأفراد الأكبر سناً أن يكونوا أمثلة للسلوك الحقيقي والأخلاق الحميدة، مما يعزز الشفافية والثقة بين الأعضاء الآخرين في الأسرة.

## المراجع

## القران الكريم

- الكيلاني، سائدة، سكجها، باسم (2000): نحو شفافية أردنية، ط1، مؤسسة الأرشيف، عمان.
- إبراهيم أنس، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد (2004): المعجم الوسيط، معجم اللغة، ط 2، ج 2، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان ص 484.
- إبراهيم أنس، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد (2004): المعجم الوسيط، معجم اللغة، ط 2، ج 2، بيروت لبنان: دار إحياء التراث العربي
- إبراهيم، أحمد عصمت. (1993) السياسة الشرعية الإسلامية ودورها في التنمية الاقتصادية، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة.
- أبو الطيب، محمد شمس الحق العظيم آبادي. (1990). عون المعبود شرح سنن أبي داوود، بيروت: دار الكتب العلمية
- ارتيمة، ماجدة. (2005). شفافية تقييم أداء العاملين في زدوزارة التربية والتعليم، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك.
- بن إسماعيل، البخاري محمد. (2008م – 1429هـ). صحيح البخاري، الطبعة الأولى بغداد: مكتبة الفا للتجارة والتوزيع
- بن الحجاج، مسلم. (261هـ). الصحيح المختصر من السنن المعروف بصحيح مسلم، لبنان: دار الأرقم بيروت
- البهجي، عصام أحمد (2014): الشفافية وأثرها في مكافحة الفساد الإداري، ط1، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.
- البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين. (2010). كشاف القناع عن متن الإقناع، السعودية: دار الكتب العلمية
- ابن تيمية (ب.ت). الحسبة في الإسلام، ط1، بيروت: ص 100 دار الفكر.
- الجزيري، عبد الرحمن. (1995). الفقه على المذاهب الأربعة، ط2، القاهرة – مصر: دار الكتب العلمية.
- الحازمي، د.خالد، (1420)، أصول التربية الإسلامية، المدينة المنورة، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- الحامدي، سعد سليمان. (2010). التوثيق وأحكامه في الفقه الإسلامي، ط1، القاهرة-مصر: دار السلام.
- حرب، نعيمة. (2011). واقع الشفافية الإدارية ومتطلبات تطبيقها في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال، الجامعة الإسلامية- غزة.

- حسين، محمد. (2018). دور الشفافية الإدارية والمساءلة في مكافحة ظاهرة الفساد الإداري بالمؤسسات التعليمية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة سوهاج.
- حماد، نزيه. (2008). معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء، دمشق: دار القلم.
- خطاب، محمود شيت. (1988م). دروس في الكتمان من الرسول القائد، الطبعة العاشرة، بغداد: مكتبة النهضة
- الراشدي، علي (2007). الإدارة بالشفافية، ط1، عمان: دار كنوز المعرفة
- الرصاع، محمد بن قاسم الأنصاري أبو عبد الله. (1350 هـ). شرح حدود ابن عرفة، المكتبة العلمية، ط1، الجزائر: دار وهران للنشر.
- رمزي، فهد، (2013). الإدارة بالشفافية لدى مديري مكاتب التربية والتعليم بمنطقة مكة المكرمة من وجهة نظر المديرين والمشرفين، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- زغدار، أحمد. (ب.ت). الاقتصاد الإسلامي والأزمة المالية العالمية واستشراف الحلول من منظور إسلامي باستخدام مبادئ الإفصاح والشفافية وحوكمة الشركات، الجزائر: دار الحكمة والمعرفة
- السبيعي، فارس بن علوش بن بادي (2010). دور الشفافية والمساءلة في الحد من الفساد الإداري في القطاعات الحكومية، أطروحة دكتوراه، جامعة نايف للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، السعودية.
- السبيعي، فلاح (2017). أثر تطبيق الشفافية الإدارية في الحد من الفساد الإداري في الشركات المالية السعودية، *المجلة العربية للإدارة*، مج 37، ع 1.
- سلامه، دراغمة، محمد، سامي (2014). معايير الشفافية في الفقه الإسلامي وأثرها في الوقاية من الازمات الاقتصادية، *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية*، م 22، 475-507.
- السماطوي، نبيل. (1998). *بناء المجتمع الإسلامي*، القاهرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 3.
- الشافعي، النووي محيي الدين النووي يحيى بن شرف أبي زكريا الدمشقي. (676هـ). المسمى بالمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيروت - لبنان: دار إحياء التراث العربي
- الشافعي، بن حجر أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني. (1987). فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الطبعة الثانية، القاهرة: دار الريانككظ للتراث
- الشطي، إسماعيل، وآخرون. (2004) الفساد والحكم الصالح في البلاد العربية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية
- الشيخ، عبد اللطيف أحمد. (2004) التوثيق لدى فقهاء المذهب المالكي، الإمارات العربية المتحدة: دار الماجد للثقافة والتراث
- الطروانة، رشا، (2008)، اثر تطبيق الشفافية على مستوى المساءلة الإدارية في الوزارات الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.



- عمر، أحمد، (1429-2008)، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب.
- الغزالي، محمد أبي حامد. (1993) إحياء علوم الدين، ط2، بيروت: دار الفكر.
- الغزالي، محمد أبي حامد. (بدون سنة طبع) إحياء علوم الدين، ط2، بيروت: دار الفكر.
- النجري، محمد شوقي. (1995م). الإسلام وعدالة التوزيع، مصر: دار المعرفة.
- فهيمى، مصطفى أبو زيد. (2003). فن الحكم في الإسلام، الطبعة الثالثة، الإسكندرية: دار المطبوعات الجامعية.
- قحيف، أمان، (2010). الشفافية والاستقرار الأسري وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ع541.
- القرضاوي، يوسف. (1996) دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان: دار مؤسسة الدراسة
- الكردي، أحمد (2018): الشفافية الإدارية، مقالة منشورة في موقع المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية على شبكة المعلومات الدولية على الرابط: [http:// hurdiscussion.com](http://hurdiscussion.com)
- المحمودي، محمد سرحان(2019 م). مناهج البحث العلمي (ط2). دار صفاء للنشر والتوزيع.
- مصلح، عبير. (2010). النزاهة والشفافية والمساءلة في مواجهة الفساد، رام الله: إصدار دار الائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة
- المليجي، يعقوب محمد. (بدون سنة طبع). مبدأ الشورى في الإسلام، الإسكندرية: مؤسسة الثقافة الجامعية
- الناوي، عبد الرؤوف. (1356هـ) فيض القدير شرح الجامع الصغير، الطبعة الأولى، مصر: المكتبة التجارية الكبرى
- الموسوعة الفقهية، (1412هـ- 1922م) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الطبعة الأولى، الكويت: مطابع دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع
- النابلسي، زينب. (2013). الشفافية والإفصاح في المصارف الإسلامية في ضوء حوكمة إسلامية، رسالة دكتوراة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن.
- الهاشمي، محمد بن أحمد بن أبي موسى. (1419هـ- 1998م). الإرشاد إلى سبيل الرشاد، الكويت: دار مؤسسة الدراسة .

## المراجع الأجنبية:

- Al Shobaki، M. J.، Naser، S. S. A.، & Ammar، T. M. (2017). The Degree of Administrative Transparency in the Palestinian Higher Educational Institutions. *International Journal of Engineering and Information Systems (IJEAIS)*، 1(2) ، 15-32.
- Alkiyumi، Dr. Mohammed Talib and Almaqbali، Marhouna Hamed (2021) "The Relationship between Administrative Transparency and Achievement Motivation for Teachers in Sohar City Schools." *International Journal for Research in Education: Vol. 45: Iss. 1 ، Article 9.* Available at: <https://scholarworks.uaeu.ac.ae/ijre/vol45/iss1/9>